سرى نحونا يبغي القرى طاوي الحشا ❊ لقد عملت فيه الظنون الكواذب
فبات لهم منا الى الصبح شاتم ❊ بعد تطفيل الضيوف وضارب

فشتان ما بين القائلين ومن ادب الضيف فهو ان يبادر الى موافقة المضيف في امور منها اكل الطعام ولا يعتذر بشبع فقد حكي انه ورد على بعض الاعراب ضيف فدخل به الى بيته فقدم له الطعام فقال الضيف لست بجائع وانما احتاج الى مكان ابيت فيه فقال الاعرابي اذا كان هذا عزمك فكن ضيف غيري فاني لا ارى ان تمدحني في البلاد وتهجوني فيما بيني وبينك وحكي عن بعض التجار قال استدعاني الوزير ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي لاعرض عليه قماشا فبينما انا بين يديه واذا باطباق الفاكهة قد حضرت فهممت فقال يا فلان ما هذا الخلق العامي اجلس فجلست وخففت كرمه فجعلت اكل الكمثراية في لقمة والتفاحة في لقمة ثم قدم الطعام وكنت جائعا فاكلت اكلا جيدا ثم انصرفت فلم اشعر في اليوم الثاني الا وقد جاءني غلامه وبغلته فاستدعاني اليه فقال يا فلان اني قليل الاكل سيئ الهضم ولقد طابت لي مواكلتك بالامس فاريد ان لا تنقطع بعدها قال فكنت متى انقطعت حضر غلامه في طلبي فحصل لي بقربه مال كثير ومن ادب الضيف ان لا يسأل صاحب المنزل عن شيء من داره سوى القبلة وموضع الحاجة ولا يتطلع الى ناحية الحرم ولا يخالفه اذا اجلسه في مكان واكرمه به ولا يمتنع من غسل يده واذا رأى صاحب المنزل قد تحرك بحركة فلا يمنعه منها وقد نقل في بعض المجاميع ان بعض الكرماء كان عربيدا على اضيافه سيئ الخلق فبلغ ذلك بعض الاذكياء فقال الذي يظهر لي من هذا الرجل انه كريم الاخلاق وما اظن ان سوء اخلاقه الا لسوء ادب الاضياف ولا بد ان اتطفل عليه لأرى حقيقة امره قال فقصدته وسلمت عليه فقال هل لك ان تكون ضيفي قلت نعم فسار بين يدي الى ان جاء باب داره فاذن لي فدخلت فاجلسني في صدر منزله فجلست حيث اجلسني واعطاني مسندا فاستندت اليه واخرج شطرنجا وقال اتعقل شيئا قلت نعم فلعبت معه فلما حضر الطعام جعل يقدم لي ما استطابه وانا اكل فلما فرغنا قدم طستا وابريقا واراد ان يسكب الماء على يدي فلم امنعه من ذلك واراد الخروج بين يدي بعد ان قدم نعلي فلم ارده عن ذلك فلما اراد الرجوع قلت يا سيدي انشدك الله الا فرجت عني كربة قال ما هي فاخبرته الخبر فقال والله ما يحوجني لذلك الا سوء ادبهم بجعل

الضيف

الضيف الى داري فاجلسه في الصدر فيابى ذلك ثم اقدم اليه الطعام فلا اتحفه بشيء مستظرف الا رده علي ثم اريد ان اصب عليه عند الغسل فيحلف بالطلاق ما افعل ثم اريد ان اشيعه فلا يمكنني من ذلك ثم اقول في نفسي حتى ولا يحكم الانسان في بيته فعند ذلك اشتمه والعنه وفي المعنى يقول

لا ينبغي للضيف ان يتعرضا ❊ ان كان ذا حزم وطبع لطيف
فالامر للانسان في بيته ❊ ان شاء ان ينصف او يحيف

ومما يعاب على الضيف كثرة الاكل المفرط الا ان يكون به وبا فانه عادته ومنها ان يتبع طريقة المستوحين كمن يتخذ معه خريطة مشمعة يقلب فيها الزبادي والامراق والحلوى وغير ذلك ومنها ان يأخذ معه ولده الصغير ويعلمه انه يبكي وقت الانصراف من الطعام ليعطى على اسم الصغير ومنها قبح المواكلة وقد عد منها عيوب كثيرة فمنها المنشاوف والعداد والحراف والرشاف والنفاض والقراض والبهات واللتات والعوام والقسام والمخلل والمزبد والمرنخ والمرشش والمفتش والمنشف والملبب والصباغ والنفاخ والحامي والمجنح والشطرنجي والمهندس والمتمني والفضولي فاما المنشاوف فهو الذي يستحكم جوعه قبل فراغ الطعام فلا تراه الا متطلعا لناحية الباب يظن ان كل ما دخل هو الطعام والعداد هو الذي يستغرق في عدد الزبادي ويعد على اصابعه ويشير اليها وينسى نفسه والحراف هو الذي يجعل اللقمة في جانب الزبدية ويحرف بها الى الجانب الآخر والرشاف هو الذي يجعل اللقمة في فيه ويرشفها فيسمع لها حين البلع حس لا يخفى على جلسائه وهو يلتذ بذلك والنفاض هو الذي يجعل اللقمة في فيه وينفض اصابعه في الزبدية والقراض هو الذي يقرض اللقمة باطراف اسنانه حتى يهندمها ويضعها في الطعام بعد ذلك والبهات هو الذي يبهت في وجوه الاكالين حتى يهتهم ويأخذ اللحم من بين ايديهم واللتات هو الذي يلت اللقم باصابعه قبل وضعها في الطعام والقسام هو الذي يميل ذراعه يمنة ويسرة لاخذ الزبادي والمخلل هو الذي يأكل نصف اللقمة ويعيد باقيها من فيه في الطعام والمزبد هو الذي يخلل اسنانه باظفاره والعوام هو الذي يحمل معه الطعام والمرنخ هو الذي يرنخ اللقم في الامراق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)